2 me Année.No . 39

Lundi-2-4-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ / ٤٠٥٣٠١

العـــدد ٣٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ — ٢ ابريل سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة

٥٢١ المصري الغريب فى مصر : للدكتور طه حسين

٥٢٣ كاظم باشا الحسيني : أحمد حسن الزيات

٥٢٤ رسالة الربيع : الأستاذ عبد الحميد العبادي

٥٢٥ صفحة من حياة تشيلي : الدكتور محمد عوض محمد

٥٢٨ ازمة الديمقراطية : الأستاذ محمد عبد الله عنان

٥٣٠ معنى عام : الآنسة سهير القلماوى

٥٣١ التطور وروح الدين : الأستاذ محمود الخفيف

٥٣٣ الاسبابية : محمد قدري لطفي

٥٣٥ تولستوى : شهدي عطيه الشافعي

٥٣٨ الربيع الباكر (قصيدة) : الاستاذ محمود الخفيف

٥٣٩ آثار اغنية الربيع (قصيدة) : أنور العطار

٥٤١ آب الربيع : حسين شوقى

٥٤١ بيركورتي : الدكتور حسن صادق

٥٤٦ البؤساء : م

٥٤٧ ما جديد : الدكتور احمد زكى

٥٤٩ المجنونة (قصة) الاستاذ على الشطاري

٥٥٢ شهر بالغردقة : الاستاذ الدمرداش محمد

٥٥٤ النثر الفني (كتاب) : الاستاذ أحمد أمين

٥٥٦ شهر زاد (رواية) عبد الرحمن صدقى

٥٥٩ اتحاد المثلين : ناقد الرسالة الفني

المصرى الغريب فى مصر !

للدكتور طه حسين

هو مختار رحمه الله . فقد كان فى حياته مرآة صادقة كل الصدق لنفس مصر الخالدة التى لاتحد ولاتحصر . كنت تجدفى هذه المرآة صورا صادقة لنفس مصر القديمة ، ولنفس مصر الاسلامية ، ولنفس مصر هذه التى يكونها هذا الجيل ، ولآمال مصر ومثلها العليا بعد أن يتقدم الزمان ويتقدم ، وترث أجيال أخرى ارض الوطن عن هذه الاجيال التى تضطرب فيها الآن

كان مختار هذه المرآة الصافية المجلوة التى تنعكس فيها حياة مصر على اختلاف ازمنتها ومايحيط بها من الظروف . فكان من هذه الناحية أشد أبناء مصر اتصالا بها وقربا منها وتمثيلا لها . ولكنه على ذلك كان غريبا فى مصر أثناء هذه الأسابيع التى ختمت مساء الثلاثاء حين ختمت حياة مختار . أقبل من أوربا فلم تكد الصحف تتحدث عن إقباله ، ولم يكد يخف لقائه من أصدقائه الا نفر قليلون . وأقام فى مصر مريضا مكدودا يلح عليه الالم والسقم فلا يكاد يذكره من المصريين الذين كانوا يعجبون به ويحتشدون له ويهتفون باسمه ويعتزون بمجده ويرفعون رؤوسهم بآثاره الا نفر يحصون ، ولعلك إن أحصيتهم لم تبلغ بهم العشرين ، وأخشى الا تبلغ بهم أقل من هذا العدد اليسير . ثم اشتد عليه المرض وألجأه الى المستشفى فلم تكد الصحف تتحدث عن ذلك الا حديثا يسيرا جدا . وخف أصدقاء مختار الى المستشفى يسألون عن صديقهم

ويريدون لقاءه فحال المرض بينهم وبين اللقاء . وأعلن اليهم ان الحجاب قد التى بينهم وبين هذا الصديق وان كانت الحياة ماتزال تتردد فى جسمه النحيل . ثم أصبح الناس يوم الاربعاء واذا نعى مختار يملأ القاهرة ويقع من نفوس اهلها موقع الألم اللاذع والحزن الممض . ثم أمسى الناس يوم الاربعاء ، واذا جماعة من خاصة المصريين وقليل من الاجانب عند محطة القاهرة يستقبلون جثمان مختار ، ثم يسعون معه الى المسجد . ثم يتفرقون ويمضى مختار الى مستقره الاخير ، ومن حوله جماعة قل فى إحصائهم ماشئت فلن تستطيع أن تبلغ بهم نصف المئة . ثم يصل مختار الى قبره ، ثم يهبط مختار الى هذا القبر ، وهؤلاء الاصدقاء قائمون قد ملكهم وجوم عميق لايقطعه الا هذا الصوت الرفيق المزعج ، صوت المساحى والمعاول وهى تسوى القبر عليه ، وتقطع مايق بينه وبين الحياة من أسباب ، والا هذا النداء الذى يتردد بين حين وحين عنيفا يتكلف الرفق ، طالبا الماء الذى يحتاج اليه فى تسوية هذا القبر ، وإقامة هذا السد بين صاحبه وبين الحياة ، والا هذا اللغط الذى يؤذى الاسماع ، وكان من حقه أن يكون موسيقى عذبة رقيقة تأسو القلوب الجريحة وتهدىء النفوس الثائرة ، وترد الجازعين اليائسين الى مايبغى لهم من الاذعان لقضاء الله والرضى بحكم الله . وهو لغط هؤلاء القراء الذين يلوون السنتهم بالكتاب ، وقد كره الله أن يلوى الناس ألسنتهم بالكتاب ، لأنه كتاب مبين مستقيم لاعوج فيه ولا التواء . وانما فيه هداية للعقول وشفاء لما فى الصدور . ثم ينقطع كل صوت ، ويتفرق هؤلاء الاصدقاء يحملون فى قلوبهم مايحملون من حب ووجد ، ومن أسى ولوعة ، يحملون هذا كله ليتغمسوا به فى هذه الحياة التى تنتظرهم على خطوات قليلة قصيرة من مستقر الموتى .

وكذلك انتهت قصة مختار مع انتهاء النهار يوم الاربعاء ، وكذلك أسدل ستار الموت على حياة مختار فى الوقت الذى أسدل فيه ظلام الليل على حياة الاحياء . وما أكثر ماتنتهى قصص الناس فى كل يوم ، بل فى كل ساعة ، بل فى كل لحظة . وما أكثر ما يسدل ستار الموت حين تشرق الشمس أو حين تغيب ، فلا نحس ذلك ولا نلتفت اليه ، لأن الذين تختطفهم المنية أو تحصدهم فى جميع الاوقات قوم مجهولون لم تميزهم الظروف أو لم تميزهم أنفسهم ، فهم يمضون دون أن يحسهم أحد كما يقبلون دون أن يحسهم أحد . ولكن مختارا كان غريبا حقا فى آخر حياته ، وكان غريبا حقا فى أول موته ، وأى عجب فى هذا ؟ لقد آثر حياة الغربة منذ أعوام ، فكان لا يزور وطنه الا لماما ، ولقد تعود الجفوة من مواطنيه . وأكبر الظن أن ذلك كان يؤذيه ، ولكنه كان أكرم على نفسه من أن يشكو أو يظهر الالم . ولقد سمعنا أنه احتمل المرض شجاعا ، واستقبل الموت شجاعا ، لم يدركه جزع ولا فرق . ولو أنه رأى بعد أن مات كيف ودعه مواطنوه لما أثر فيه ذلك أكثر مما أثرت فيه جفوة مواطنيه قبل أن يموت . ولعله كان يألم لذلك فى قرارة قلبه الممتاز ، ثم لايظهر من ألمه شيئا كما كان يفعل أثناء الحياة ، انما نحن الذين ينبغى لهم أن يألموا أشد الألم ، وأن يحزنوا أشد الحزن ، وأن يستشعروا شيئا غير قليل من اللوعة والحسرة وخيبة الأمل حين نرى هذا العقوق ، وحين نقدر أثره فى نفس صديقنا الراحل العزيز . فقد كنا ومازلنا نتحدث بأن مختاراً هو الذى رد إلى مصر بعض حظها من المجد الفنى ، وكنا وما زلنا نتحدث بأن مختاراً قد مكن مصر من أن تعرب عن نفسها وعما تجد من الألم والأمل بلسان جديد لم تكن تستطيع أن تصطنعه من قبل ، وهو لسان الفن . وكنا وما زلنا نتحدث بأن مختاراً قد أنطق مصر بهذه اللغة التى يفهمها الناس جميعاً وهى لغة الجمال ، لغة الفن ، بعد ان كانت لاتنطق الا بهذه اللغة التى لا يفهمها الا جيل معينه من الناس ، وهى لغة الكلام . وكنا وما زلنا نتحدث بأن مختاراً قد جدد فى مصر سنة كانت قد درست ومضت عليها قرون وقرون . وهى سنة الفن ، وكنا ومازلنا نتحدث بأن مختاراً قد لفت الاوروبيين الى مصر ، وأقام لهم الدليل على أن مطالبتها بالاستقلال لم تكن عبثا ولا لغواً ، وانما كانت نتيجة لحياة جديدة ، ونشاط جديد ، وقد لفت مختار الأوروبيين الى ذلك فى أشد الأوقات ملاءمة ، فى وقت الثورة السياسية . وكنا وما زلنا نتحدث بأن مختاراً على حداثة عهده بالفن كان أسبق المصريين الى إعجاب أوروبا ، ألم يعرض آثاره فى باريس . ؟ ألم تتحدث صحف الفن عن مختار قبل أن تتحدث صحف الأدب عن كتابنا وشعرائنا ؟ ألم تستقر أثمار مختار فى متاحف باريس قبل أن تستقر آثار كتابنا وشعرائنا فى مكانها ؟ كنا نتحدث بهذا كله ، وكنا وما زلنا نتحدث بأن مختاراً قد رد الى المصريين شيئاً غير قليل من الثقة بأنفسهم ، والأمل فى مستقبلهم ، والاطمئنان إلى قدرتهم على الحياة الممتازة الراقية . كنا وما زلنا نتحدث بهذا وبأكثر من هذا ، ومع ذلك فقد قضى مختار آخر حياته شريداً أو كالشريد . وقد قضى مختار آخر أيامه فى مصر منسيا أو كالمنسى ، وقد عبرت جنازة مختار مدينة القاهرة يطيف بها جماعة من الخاصة ليس غير !! فستغفر الله بل مرت جنازة مختار أمام التمثال الذى صنعه بيديه كما مر أمام أى شىء لم يظهر على التمثال ما يدل على الحزن

أوما يدل على الاكتئاب، أو ما يدل على الشكر وعرفان الجميل.
وعبرت جنازة مختار مدينة القاهرة تجهلها الحكومة المصرية أو تكاد تجهلها، لم يمش فى جنازة مختار ولم يقم على قبر مختار وزير العلوم والفنون. ولم يلق أحد على قبر مختار كلمة الوداع، وانما كان الصمت يشيعه، وكان الصمت يواريه التراب، وكان الصمت يودعه حينما تفرق من حوله الأصدقاء. ولو قد مات مختار فى بلد غير مصر لكان لموته شأن آخر. ولو قد كان مختار فرنسيا او انجليزيا أو ايطاليا وأدى لبلده مثل ما أدى لمصر لقامت الدولة له بشىء آخر غير الاهمال والاعراض. إذن لكانت جنازته رسمية تنفق عليها الدولة، ويمشى فيها رجال الدولة، ويخطب فيها كبار الدولة، ولكن مختارا نشأ فى مصر، وعمل لمصر، ومات فى مصر فحسبه ما أتيح له يوم الاربعاء من توديع الذين كانوا من اصدقائه وأحبائه ليس غير

ولا ننس أن رئيس الوزراء قد تفضل فندب من مثله فى جنازة مختار. وهذا، وياللسخرية الاقدار، كثير جدا ينبغى أن يشكر لرئيس الوزراء. فقد ينبغى الا ننسى أن مختارا لم يكن من انصار السياسة الرسمية، ولا من الذين يستمتعون بعطفها وحبها ورضاها، فكثير أن يتفضل رئيس الوزراء فيندب من يمثله فى جنازة هذا المعارض وان كان صاحب فن، وان كان قد انفق حياته كلها لمصر لا لحزب من الاحزاب ولا لجماعة من الجماعات. لا أكذب المصريين أن لنا فى مثل هذه الاحداث والخطوب مواقف لا تشرفنا ولا تلائم ما نحب لانفسنا من الكرامة، ولا تشجع العاملين على أن يعملوا. ومن الذى نسى موت الشاعرين العظيمين حافظ وشوقى وموقف السياسة منهما. ذهب المعارضون بحافظ، واستأثر المؤيدون بشوقى، ثم ذهب المعارضون بمختار منذ أيام، وضحى بالادب والفن فى سبيل الاهواء والشهوات، وظهر المصريون فى مظهر العقوق الذى لا يليق بالشعب الكريم. لا أكذب المصريين إنهم فى حاجة الى ان يرفعوا انفسهم امام انفسهم وأمام غيرهم عن هذه المنزلة المهينة، انهم فى حاجة الى أن يرفعوا الادب والعلم والفن عن اغراض الحياة، واغراض الخصومة السياسية، لأن فى الحياة أشياء ارقى واطهر واكرم من السياسة وخصوماتها، والادب والعلم والفن أول هـــذه الأشياء.

(البقية على صفحة ٥٥٨)

كاظم باشا الحسينى

بقلم احمد حسن الزيات

حنانيك يا رب !! أفى الساعة التى يضطرب فيها البحر ويحار المركب ويبعد المرفأ، يموت الربان ويختفى القطب ؟! وفى الساعة التى يستعر فيه النضال بين حق العرب وباطل اليهود، وبين ايمان فلسطين وطغيان الانجليز، يسقط القائد ويهبط العلم ؟! وفى كل يوم تتجاوب أصداء الأسى فى أقطار العروبة على بطولة تودى، أو زعامة تخلو، أو نبوغ ينطوى، أو ألفة تفترق، أو وحدة تشيت ؟!

لا بأس بالالم يجمع شتى القلوب على الاحساس المتحد، وبالخطب يروض بعض المقاومة الشديدة، وبالموت يبعث ضارع النفوس الى الحياة العزيزة، أما المدامع التى تجدب المشاعر، والشدائد التى توهن العزائم، والمنايا التى تقبر الأمانى، فأرزاء من الشر المحض والعذاب الخالص كابدتها الأمة العربية وا أسفاه فى مصارع سعد وفيصل وكاظم !

* * *

روع العرب فى عيد التضحية والتلبية مصاب فلسطين فى حياة نهضتها وسر وحدتها وروح ثورتها المغفور له موسى كاظم باشا الحسينى، فضجت المآذن بالنعى، وفاضت الصحف بالرثاء، واضطربت الألسن بالأسف، ونال الناس من الجزع الطبيعى ما يناهم حين يرون الركن يميل، أو النظام (١) ينقطع، أو الدليل يغيب؛ وتساءلوا عن مصير فلسطين المعذبة بعد شيخها الذى أخلصت جوهره السنون، وأحكمت رأيه السن، وشيعت قلبه العقيدة، وأعلت صوته النزاهة، وقدست شعلته التضحية، فجهل الحزبية، وأنكر الطائفية، وسل أحقاد الصدور، وأذهب تنافس الأسر، وعبأ الأمة المغزوة فى دار أمنها، ثم قادها زهاء خمسة عشر عاما فى المفاوضات بلندن، وفى المظاهرات والمؤتمرات بفلسطين، لا يقطعه يأس، ولا يردعه وعيد،

(١) النظام هو الخيط الذى يجمع حبات العقد